

## الدرس الأول من التعليق على كلمة الأخلاص

خالد المصلح

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. والحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احسن ثناء عليه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه - 00:00:00

عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذا هو اول الدروس التي سنعلق فيها ان شاء الله تعالى على كتاب كلمة الاخلاص للحافظ عبدالرحمن بن احمد بن رجب رحمة الله تعالى - 00:00:40

وهذا الكتاب كتاب شرح فيه المؤلف رحمة الله مسائل تتعلق بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله بين فيه او في هذه المسائل جوانب من تحقيق العبادة والاجابة على اشكالات ترد على بعض الاحاديث - 00:01:00

فالكتاب فيه فائدة كبيرة وهو من الكتب المفيدة لا سيما وان مؤلفه الامام ابن رجب الله يتميز بالتحرير والتحقيق والعناية بالاحاديث وجمع كلام اهل العلم حولها فهذا بيكتسب اهمية من جهة موضوعه ومن جهة مؤلفه. فموضوعه اصل الدين. كلمة الاخلاص التي بها النجاة - 00:01:20

ومؤلفه امام بارع في الرواية والدرایة في الحديث والفقه ولذلك كان هذا درة من الكتب فيما يتعلق بهذه الكلمة المباركة شرعا وبيانا وتوضيحا فنسائل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجزي - 00:01:50

مؤلف رحمة الله خير الجزاء. وان يجعلنا من يستمع القول فيتبع احسنه. باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. ترجمة للمؤلف موجزة هو الامام الجليل - 00:02:10

ابو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب السالمي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي. ولد في بغداد سنة ست وثلاثين وسبعين سنة وقيل سنة ست وسبعين وادخل الى دمشق وفيها تلقى العلم على اكابر علماء الملة امثال الامام شمس الدين ابن

القيم وزين الدين - 00:02:40

العربي وكان فقيها محدثا واعظا مؤرخا يميل الى العزلة والانفراد كثير العبادة والتهجد وكان بينه وبين حنابلة زمانه جفوة. حتى انه لم يترجم لكثيرين منهم في ليل الطبق ومنهم الـ مفلح وفيهم العلامة ابراهيم بن محمد مؤلف المبدع في شرح المقنع - 00:03:10 هو من اعظم كتب الحنابلة في الفقه كان رحمة الله يفتى بمقالات شيخ الاسلام ابن تيمية ويرجع الى وفي مؤلفات ابن رجب نزعة صوفية عصمه الله من الانحدار في مزارقها بما - 00:03:40

جزاه الله من علم غير ومنهج سلفي. اذا ما فائدة ان يقول في نزعة صوفية ثم يقول عصمه الله. اذا كان عصمه الله فلا يحتاج ان ننبه الى هذه النزعة يعني كون الامام ابن رجب رحمة الله مما كان له عنانية بالقلوب ودوائهما ومعالجتها - 00:04:00

ما يصلحها لا يسمى هذا نزعة صوفية هذا نزعة شرعية دينية لان الشريعة جاءت لاصلاح القلوب. نعم ومن مؤلفاته القواعد والاستخراج لاحكام الخراج وشرح صحيح البخاري ولم يكمله. وشرح الترمذى والتوحيد وفضل علم السلف على الخلف وذيل طبقات ابن ابي يعلى وغير ذلك من الكتب - 00:04:20

ايده وكانت وفاته عليه رحمة الله في دمشق سنة خمس وتسعين وسبعين ودفن في مقبرة الباب الصغير قال الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى في كتابه تحقيق كلمة الاخلاص - 00:04:48

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. خرج البخاري ومسلم في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه

وسلم ومعاذ رديفه على الرحل فقال يا معاذ - 00:05:08

قال لبيك يا رسول الله وسعديك. قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك؟ قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك؟ قال - 00:05:28

ما من عبد يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله الا اخبر بان الناس فيستبشروا؟ قال الي اتكلوا فاخبر بها معاذ - 00:05:48

موته تأثما. وفي الصحيحين عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وفي صحيح مسلم عن - 00:06:08

ابي هريرة او ابي سعيد بالشك انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. فاصابتهم مجاعة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بقطع فبسطه. ثم دعا بفضل ازواجهم فجعل الرجل يجيء - 00:06:28

بكف ذرة ويجيء الاخر بكف التمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة. ثم قال خذوه في اوعيتكم. فاخذوا في اوعيتم - 00:06:48

حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاؤه. الله اكبر. فاكروا حتى شبعوا وفضلت فضله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله. لا يلقى الله بهما عبد غير شاكر - 00:07:08

فيهما فيحجب عن الجنة. وفي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا الله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة. قلت وان زنا وان سرق؟ قال وان زنى - 00:07:28

وان سرق قلت وان زنا وان سرق. قال وان زنا وان سرق ثلاثا. ثم قال في الرابعة على رغم ابي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انب ابي ذر. وفي صحيح مسلم عن عبادة ابن الصامت - 00:07:48

انه قال عند موته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا الله الا الله وان رسول الله حرمه الله على النار. وفي صحيح مسلم عن عبادة ابن الصامت انه قال عند موته - 00:08:08

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه وان - 00:08:28

الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. وفي هذا المعنى احاديث كثيرة يطول ذكرها. هذه الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحم الله افتتح بها هذه الرسالة المباركة. في بيان معنى كلمة الاخلاص وتحقيق معناها - 00:08:48

او في كلمة الاخلاص وتحقيق معناها ذكر المؤلف رحمه الله طائفة من الاحاديث وهي جميعها تدور على بيان فضل هذه الكلمة فهذه الاحاديث التي ذكرها حديث انس وحديث عتبان وحديث ابي هريرة وحديث ابي ذر وحديثي عبادة كلها دائرة على بيان - 00:09:08

فضل هذه الكلمة وما يدركه الانسان بقولها. ففي الحديث الاول حرمه الله على النار حديث انس وكذلك حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وفي حديث ابي هريرة فيه دخول الجنة لقاء - 00:09:28

هذه الكلمة اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاكر فيهما فيحجب عن الجنة. كذلك حديث ابي ذر كذلك حديث عبادة الاخير وحديث عبادة الاول فيه التحرير من النار. ولا شك ان التحرير على النار - 00:09:48

يوجب الدخول الجنة ودخول الجنة يوجب السلام من النار. فهذه الاحاديث كلها تبين فظيلة هذه العظيمة المباركة وهي كلمة لا الله الا الله. ولاحظ انه في بعض الاحاديث يذكر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الفضل مرتبة - 00:10:08

على الشهادتين في حديث انس فانه قال ما من عبد يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار. كذلك حديث ابي هريرة وحديث عبادة ابن الصامت الاول والثاني - 00:10:28

اما بعضها ففيه ترتيب الاجر على قول لا الله الا الله فقط. كحديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه

الله. فالاحاديث التي فيها الاختصار على لا الله الا الله معلوم انه لا يمكن ان - 00:10:48

ان يكون ذلك الا باضافه الشهادة للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم بالرسالة فالاحاديث التي فيها الاختصار على لا الله الا الله لا تعني انه لا حاجة الى الاقرار للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لادرارك هذا الفضل. لانه لا يمكن ان يدرك - 00:11:06

هذا الفضل الا من اقر بما تضمنه الحديث من ان المخبر به من لا ينطق عن الهوى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاحاديث التي فيها الاختصار على لا الله الا الله تتضمن وتنزل الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:23

بالرسالة لانه هو الذي اخبر صلى الله عليه وسلم بانه لا الله الا الله وما من الله الا الله ودعا الناس الى عبادة الله وحده فلا تعارض بين هذه الاحاديث في حصول الفضل بلا الله الا الله او بلا الله الا الله والشهادة للنبي - 00:11:43

صلى الله عليه وعلى الله وسلم بالرسالة بعد ان ذكر المؤلف رحمه الله هذه الطائفة من الاحاديث وهي احاديث عظيمة جليلة لكن ليس الشأن في الوقوف عندها لان المؤلف رحمه الله لم يسقها للوقوف - 00:12:03

عندما على وجه الافراد انما اراد معنى ما تضمنته هذه الاحاديث من ترتيب الفضل على قول لا الله الا الله. ولهذا قال بعد ان ساق الاحاديث قال وفي هذا المعنى اي ان من قال لا الله الا الله دخل الجنة او ان من قال لا الله الا الله - 00:12:17

حرم على النار احاديث كثيرة يطول ذكرها. فالمؤلف رحمه الله ليس غرظه في حديث من هذه الاحاديث. انما غرضه في معنى ما هذه الاحاديث المشترك وهو ان هذه الكلمة من فضائلها السلامه من النار ودخول الجنـة - 00:12:37

بعد ان ذكر المؤلف رحمه الله هذا انتقل الى بيان اقسام الاحاديث التي جاءت في فضل لا الله الا الله فقال واحاديث هذا الباب اي باب فضل قول لا الله الا الله او فضل الشهادة لله في الالهية وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة تنقسم الى - 00:12:57

يقول رحمه الله نوعان احدهما ما فيه ان من اتى بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها وهذا ظاهر. فان النار لا يدخل فيها احد من اهل التوحيد الخالص وقد يدخل الجنة ولا يحجب عنها اذا ظهر من ذنبه بالنار. وحديث ابي ذر معناه ان الزنا - 00:13:17

والسرقة لا يمنعان دخول الجنـة مع التوحيد. وهذا حق لا مرية فيه. ليس فيه انه لا يعذب عليهما مع التوحيد. وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. من قال لا الله الا الله - 00:13:47

نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه. هذا هو النوع الاول من احاديث فضائل هذه الكلمة وهي ما فيه ان من قال هذه الكلمة او قال الشهادتين دخل الجنـة. وهذه الاحاديث يقول المؤلف وهذا ظاهر اي لا اشكال فيه - 00:14:07

ولا معارضة فيه لسائر الاحاديث التي فيها مؤاخذة اصحاب المعااصي بمعاصيهم او اصحاب الكبائر بذنباتهم. يقول وهذا ظاهر فان النار لا يدخل فيها احد من اهل التوحيد الخالص. وهذا محل اتفاق واجماع ان - 00:14:27

اهل التوحيد الخالص لا يخلدون في النار. بل يدخل الجنـة ولا يحجب عنها اذا ظهر من ذنبه بالنار. وقد عفا الله عنه فيدخله الجنـة بلا عقاب قبل. لكن دخول الجنـة الاخبار بان من فضائل لا الله الا الله ان صاحبها - 00:14:47

يدخل الجنـة لا يعني هذا او لا يستلزم هذا ان لا يمسه عقاب قبل دخوله. ولذلك يقول مؤلف وحديث ابي ذر معناه ان الزنا والسرقة لا يمنعان دخول الجنـة مع التوحيد - 00:15:07

لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر ابا ذر بأنه ما من عبد قال لا الله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنـة قال ابو ذر وان زنى وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق ابو ذر رضي الله عنه ذكر مانعين - 00:15:22

من موائع دخول الجنـة بلا حساب ولا عذاب. وهمما الزنا والسرقة لما جاء فيهما من الاحاديث الدالة على المؤاخذة فعلهما بفعل الزنا وبفعل السرقة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق اي ان الزنا والسرقة لا يمنعان دخول الجنـة. لكن - 00:15:42

هل هذا يفيد انه لا يؤاخذ يدخل الجنـة بلا مؤاخذة؟ الجواب كما قال المؤلف رحمه الله الذي يفيد حديث ابي ذر ان الزنا والسرقة لا يمنعان دخول الجنـة مع التوحيد. وهذا حق لا مرية فيه ليس فيه اي ليس في حديث ابي ذر انه لا يعذب عليهما مع التوحيد. فقد يعذب - 00:16:02

ويعاقب كما دل على ذلك حديث عبادة ابن الصامت في مبادئه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه على الا يسرقوا ولا يزنوا ثم بعد

ان ذكر الامور قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اصاب من هذه القاذورات شيء فعوقب به في الدنيا فذلك كفارة له. ومن لم يعاقب به في الدنيا - 00:16:22

فامرہ الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه هذا الحديث في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو دال على ان هذه القاذورات وهذه الكبائر قد يعاقب بها صاحبها في الآخرة ان شاء الله ان يعاقبها عليها. المقصود ان - 00:16:42 من قال هذه الكلمة فانه يؤول وينتهي امره الى الجنة اصابه قبل ذلك ما اصابه من العقوبات التي هي بسبب الذنوب. ولذلك ذكر المؤلف رحمه الله ما يشهد لهذا المعنى فقال وفي مسند البزار عن ابي هريرة - 00:17:02

هريرة رضي الله عنه من قال لا الله الا الله نعمته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما يصيبه. وهذا الحديث رواه كما ذكر المؤلف رحمه الله من طريق هلال في اساف عن الاغر المزني عن ابي هريرة رضي الله عنه. وقد جاء عند الطبراني من طريق عبيد الله - 00:17:22 عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه ما افاده هذا الحديث من ان من قال لا الله الا الله نعمته يوما من الدهر اصابه - 00:17:42

قبل ذلك ما اصابه. وهذا يدل على انه يؤول صاحب هذه الكلمة الذي قالها صادقا في قوله الى وليس المقصود بالقول هنا كما سيأتي التنبيه والبيان ليس المقصود قول اللسان الذي هو مجرد على الاعتقاد هذا لا بد من - 00:17:52

الاتفاق عليه لان المنافقين يقولون هذه الكلمة او لا يقولون؟ يقولونها مع ذلك يقول الله تعالى في المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. فهو لاء قالوها ولم تنفعهم. لماذا؟ لوجود مانع وفوات شرط لوجود - 00:18:12

مانع وفوات الشروط المقصود ان النوع الاول من الاحاديث التي فيها الخبر بان من قال لا الله الا الله دخل الجنة لا يستلزم ايش يا اخواني لا يستلزم الا يعاقب قبل دخول الجنة بالنار على ما يكون منه من المعاشي. هذا النوع الاول من النصوص النوع الثاني هو الذي فيه اشكال - 00:18:32

وهو الاحاديث التي فيها تحريم من قال لا الله الا الله على النار فما معنى التحريم؟ هل يعني التحريم الا يعاقب؟ سيأتي في الكلام المؤلف رحمه الله - 00:18:54